

المحاضرة الأولى

الفولكلور:

إن مصطلح " فلكلور " من المصطلحات التي تدل على المأثور الشعبي والثقافة الشعبية كما يشير التلي ابن الشيخ في كتابه " منطلقات التفكير في الأدب الشعبي " إلى أن هذا المصطلح هو مركب من كلمتين فولك (folk) وتعني قوم أو شعب، ولور (lore) وتعني المأثور الشعبي أو الثقافة الشعبية، والجدير بالذكر أن هذه التسمية - الفلكلور - قد انتقلت إلى اللغة العربية ضمن التأثيرات الثقافية التي وفدت من الغرب ولا يزال يستخدمه العديد من الكتاب العرب ولاسيما الصحافة والإذاعة والمسرح ما أدى إلى انتشار المصطلح وتداوله في الوطن العربي¹¹.

الأدب الشعبي هو مصطلح يقابل مصطلح الفلكلور في البحوث الغربية، والمصطلح الأدب الشعبي يستمد مفهومه من الفولكلور الذي اقترحه وليام جون تومز سنة 1846،¹² حيث أنهم يستعملون مصطلح الفلكلور من أجل التعبير عن الملكات الخلاقة التي تصدر عن شخصية الفرد الواحد، وبخاصة في المجالات التي يتوسل فيها بالكلمة المجهورة أو الشفاهية، ويتشكل هذا الفولكلور من الحكايات والأغاني والأمثال وبعض الظواهر التمثيلية وغيرها، مما يدخل في مجال الآداب الشعبية.

وقد حاول المستشرق الإيطالي «جوفاني كانوفا» أن يسقط ذلك من خلال دراساته فيجزم بأن الأدب الشائع في الطبقات التي تسمى عادة بشعب أو عامة، وله ميزات خاصة به في بعض الأحيان ومشابهات مع الأدب (الكلاسيكي)، ويستعمل اللهجة المحلية أو لغة شبه فصيحة، سهلة فيها تعابير كثيرة باللغة العامية

وعلى العموم يقول الباحث طومسون بأن الفلكلور هو التراث الذي انتقل من شخص إلى آخر وحفظ إما عن طريق الذاكرة أو بالممارسة أكثر مما حفظ عن طريق السجل المدون ويشمل: الرقص، الأغاني، والحكايات، قصص الخوارق والموروثات، العقائد والخزعبلات. كما أنه يشمل دراسة العادات والممارسات الزراعية المأثورات والممارسات المنزلية وأغطية الأبنية وأدوات البيت والظواهر التقليدية للنظام الاجتماعي.

ويتفق العديد من الباحثين على أن الفولكلور هو أعم من الأدب الشعبي، أي أن الأدب الشعبي هو عنصر أو مجال يندرج تحت الفولكلور الذي يمثل التراث الشعبي وينقسم أو يتفرع للعديد من المظاهر الشعبية:

- المعتقدات والمعارف الشعبية
- الطقوس والشعائر الشعبية
- العادات والتقاليد
- الأدب الشعبي
- الفنون الشعبية
- الثقافة الشعبية

والأدب الشعبي يشمل المواد الشعبية فقط: كالحكاية الشعبية، الشعر الشعبي، والمثل الشعبي، والألغاز الشعبية والنكت والحكم.